

دراسة وتحليل مكونات المقاومة في شعر الشاعر الفلسطيني المعاصر؛ شفيق حبيب،

Study and analysis of the components of resistance in the poetry of the contemporary Palestinian poet; Shafiq Habib

د. حسين سليمي*

جامعة خليج فارس- بوشهر (إيران)

radvin_13914@yahoo.com

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 2021/02/05	يعدّ شفيق حبيب من الشعراء الذين تركوا مؤلفات قيمة في مجال الأدب المقاوم. وتعتبر دراسة وتحليل مكونات المقاومة في شعر هذا الشاعر الفلسطيني المعاصر من القضايا الجديرة بالملاحظة التي يتناولها هذا المقال. وتشير نتائج الدراسة إلى أن شفيق حبيب يمدح المقاومة ومكانة الشهداء وخلودهم، ويدعو الناس إلى الانتفاضة بوجه الظالمين. كما أنه يفضل الاستشهاد على الحياة والعيش بين الظلم والاعتصاف، ويتحدث عن قتل الأطفال العزل، وعن قضايا ومشاكل أبناء وطنه المنكوبين. و يصف العدو وجرائمه ويدعو الناس إلى الوعي والصحو والنضال باستخدام الرمز والتشبيهات و... وينظم شفيق حبيب أشعاره دائما في وصف أمتة المنكوبة ويدعوها للمقاومة، وعندما يخاطب العدو، يسرد أبياته بلغة التهديد والإذلال والتحدى. منهج البحث وصفي وتحليلي.
تاريخ القبول: 2021/05/15	
الكلمات المفتاحية: ✓ شفيق حبيب: ✓ فلسطين: ✓ الأدب المقاوم:	
Article info	Abstract :
Received 2021/02/05	<i>Shafiq Habib is one of the poets who has left valuable works in the field of Resistance literature. The study and analysis of the themes in the poetry of this contemporary Palestinian poet is noteworthy. The findings indicate that Shafiq Habib praises the warriors, the martyrs and their immortality, and calls on people to rise up against the oppressors. He prefers martyrdom to living in the midst of oppression and rape, and speaks of killing defenseless children and the problems of war-torn people of their land. He describes the enemy and his crimes and calls people to awareness, awakening and struggle by using symbolism, similes, etc. Shafiq Habib always sings of his war-torn nation and invites people to resist threats, humiliation and defiance in the language of the enemies. The research method is descriptive and analytical.</i>
Accepted 2021/05/15	
Keywords: ✓ Shafiq Habib: ✓ Palestine: ✓ Resistance literature:	

1- المقدمة

إن الأدب المقاوم سلاح في أيدي الشعراء والكتاب الملتزمين لكل أمة لمحاربة الظلم والجور، وكذلك للاستغاثة والمطالبة بحقوق المظلومين. يتصف هذا النوع من الأدب في كل بلد، وفقاً للظروف السائدة، بسمات فريدة في موضوعات قد تختلف عن بعض موضوعات الدول الأخرى. يعتبر عباس خضر الناقد والكاآب العراقي، الاستعمار والاستغلال بشكليه القديم والجديد، واغتصاب السلطة والأرض، وانتهاك القيم الدينية والوطنية والتاريخية والثقافية، وكذلك سلب الحريات الفردية والاجتماعية من أهم العوامل في تشكيل الأدب المقاوم.

بناءً على ذلك، وبالنظر إلى القواسم المشتركة لعوامل التشكيل، يمكن القول إن الأدب المقاوم هو أدب عالمي لا ينتمي إلى أمة أو بلد معين؛ لأنه كلما وأينما كان هناك اضطهاد وحرب، ستكون هناك مقاومة في جميع المجالات، وهذا الأمر يصدق كذلك في الأدب. على سبيل المثال، لم يعد الأدب المقاوم الفلسطيني اليوم محصور على فلسطين، فهناك شعراء وكتاب مختلفون يعالجون هذه القضية بغض النظر عن الجنسية أو اللغة أو الدين.

يرى غالي شكري الناقد العربي البعيد الصيت، أن الأدب المقاوم بمعناه الحديث نشأ بعد الحرب العالمية الثانية، ومع سيطرة وهيمنة الدول الأمريكية والأوروبية المنتصرة على العالم، والعوامل والأحداث التي حدثت في القرن العشرين الميلادي، كتشكيل الكيان الصهيوني ومهاجمته لفلسطين وسوريا ولبنان والأردن ومصر، والثورة الإسلامية الإيرانية هي من جملة العوامل التي أصبحت نقطة تحول في الأدب المقاوم.

ومنذ أن استخدمت الصهيونية، بدعم من الدول الغربية، كل قوتها لفرض سيطرتها على فلسطين، تمكّنت تدريجياً من احتلال أجزاء من هذه الأرض وحوّلت سكانها إلى مواطنين من الدرجة الثانية "خدم اليهود".¹

أمّا الذين لم يتحملوا هذه المهانة فإما أنهم لجأوا إلى المخيمات أو نزحوا إلى البلدان المجاورة، ولم يتبق سوى جزء صغير منهم في الأراضي المحتلة. ومنذ ذلك اليوم حتى يومنا الحاضر، أصبحت هذه المأساة موضوعاً منتشرًا للأدب، وخاصة الشعر الفلسطيني، ونشأ شعر المقاومة الفلسطينية من الشعر الفلسطيني المعاصر.

ومن نتائج احتلال فلسطين منذ عام 1948 للميلاد وما بعد ذلك التاريخ، هو انعكاس أبعاد مختلفة من الاستبداد والعنصرية على المستويين الاجتماعي والسياسي في الأدب الشعري لهذه الأرض. ويشكل التهجير والعنف والحرمان والأحداث المأساوية التي فُرضت على الشعب الفلسطيني بعد هذا العام، مضامين الأدب المقاوم لهذه الفترة. ولقد بنى شعراء المقاومة في شعرهم وطنًا مجازيًا ومثاليًا حيث سكنوا فيه وزرعوا في أرضهم بذور المقاومة والانتفاضة والأمل. قد

¹ كنفاني، غسان (1968). با شاخه هاي زيتون، ترجمة عليرضا نوري زاده، تهران: الملخص. 148.

نشرت هذه الظروف والأحداث بذور أدب الانتفاضة والمقاومة في تراب وأرض فلسطين، وكان لشعراء هذه الأرض وأدبها دور كبير في تخصيص هذه البذور. كما كان للشعراء والأدباء الفلسطينيين، باستخدام المضامين التي تتعلق بمظلومية وانتفاضة الشعب، أثر هام في نشر ثقافة المقاومة وحرية فلسطين وفضح طبيعة الصهاينة، فقد ناهضوا الاضطهاد والاستبداد بشعرهم وقلمهم، وصوروا مسائله ومصابه. وقد كان لشعر المقاومة الفلسطينية دور هام في تجسيده للظروف الخاصة بساحات القتال ضد المعتدي. «دور الأدب الفلسطيني المقاوم بصورة عامة هو إثارة وتعبئة وخلق وعي عرقي ووطني، وتوجه الفكر العام نحو الانتفاضة مما يساهم في النضال»¹ حيث أن أحداث فترة النضال وموضوع الحرب بأبعادها ونطاقها الواسع، فتحت رؤية جديدة في أدب هذا الوطن وخلقت صوراً حديثة في شعر المقاومة وصمودها. وإن شفيق حبيب هو شاعر فلسطيني تبلورت مضامين الأدب المقاوم في شعره.

1-1- طرح الإشكالية وأسئلة البحث

اختار هذا البحث شفيق حبيب من بين الشعراء الفلسطينيين، وتناول أشعاره في مجال الأدب المقاوم؛ لأن شعر شفيق حبيب يعد من أحد النماذج المعروفة والقيمة للأدب الفلسطيني المعاصر، حيث ظهر ونمى وسط صرخات الرفض وأصداء الرصاص وصوت اللاجئين الدموي. من جهة أخرى، واجه شفيق حبيب ظروفًا صعبة للغاية خلال حياته الشعرية في فلسطين. فإن شفيق حبيب شاعر ترك كل حزنه وشجوه على وطنه الذي أنكبته الحرب، وقد دفع ثمنها بمحاكمته وسجنه وحرق أعماله. كان حبيب دائم النشاط في مجال الأدب المقاوم، ووجوده في سياق عصر الاختناق، والتهابات الاستبداد، والحرب والعاطفة لدى الشباب،... وكذلك نشأته على الإيمان والعقيدة أدى إلى أن ينضم إلى سلك شعراء المقاومة، ويدقق بعمق في الموضوع الاجتماعي الرئيسي لعصره - الحرب والاستبداد - ويصوره بصورة أدبية. يحاول هذا المقال دراسة وتحليل انعكاس تأثيرات المقاومة في قصائد شفيق حبيب.

1-2- أهداف وضرورة البحث

لطالما تعتبر المقاومة والصمود ضد الاضطهاد والطغيان أحد الفصول المشتركة في المجتمعات، فمن الضروري دراسة هذه المسألة في أعمال الشعراء الذين هم المجموعة الرائدة في المجتمع. وإن شفيق حبيب من جملة الشعراء الذين كرسوا معظم مضامينه الشعرية في هذا الأمر، ومعرفة ودراسة هذه الأشعار هو أحد أهداف وضرورة البحث الحالي.

¹ كنفاني، غسان (1968). با شاخه هاي زيتون، ترجمة علي رضا نوري زاده، ص 5.

1-3- المنهج التفصيلي للبحث

ستتم الدراسة في هذا المقال على أساس المنهج الوصفي والتحليلي للمحتوى؛ في البداية تم تحديد مضامين الأدب المقاوم بإيجاز، ثم يتم دراسة وتحليل هذه الموضوعات بالتفصيل في قصائد شفيق حبيب.

1-4- سابقة البحث

قلما تناول الباحثون جوانب شعر شفيق حبيب المختلفة، بحيث لم يتم دراسة أعماله كثيراً في الدول العربية فحسب، بل كذلك في إيران لم يتم كتابة أي مقال أو كتاب عنه. وإن كتاب "شفيق حبيب في مرايا النقد" الذي ألفه مجموعة من النقاد والمؤلفين هو أول عمل مستقل باللغة العربية عن أعمال وأفكار شفيق حبيب.

1-5- حول شفيق حبيب

ولد شفيق حبيب عام 1941م في فلسطين. وقد حصل على دبلوم في المحاسبة وشهادة في الصحافة والعلاقات العامة لتحرير الأخبار ولديه ستة عشر مجموعة شعرية. نشر الشاعر عام 1990م مجموعة قصائد تحت عنوان "العودة إلى المستقبل"، مما أدى بعد ذلك إلى اعتقاله ومقاضاته بتهمة التعاون مع منظمة إرهابية ودعم الانتفاضة والتحرّض ضد الجيش الصهيوني. ثم أحرقت تآليفاته في منزله والمكتبات. وقد وصف هذه المحاكمة ومجرياتهما في كتاب "في قفص الاتهام" ونشرها. تولى شفيق حبيب منصب "الناطق باسم رابطة الكتاب الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة" ورئيس لجنة النشر في هذه الجمعية، كما أنه كان عضواً إدارياً في الاتحاد العام للكتاب الإسرائيليين وعضواً في الرابطة الدولية للكتاب والأدباء الفلسطينيين. وقد ترك ملاحظات وتعليقات في صحف ومجلات "الأبناء" و "كل العرب" و "الاتحاد"، وأعد برنامجين وأدّاهما في إذاعة 2000 حتى الآن. هو الآن على قيد الحياة ويواصل نشاطه الأدبي.

2- مضامين المقاومة في شعر شفيق حبيب

2-1- مدح المقاتلين

إن أبطال الحرب في شعر المقاومة، هم مزيج من الجميع، أي عامة الشعب. ويخلق شاعر المقاومة الأساطير وهو يمدح أبطال الحرب بتجاوزه لحدود الواقع، ويعتبر أبطال الحرب هم آلهة ساحة القتال التي تواجه الشيطان.

في الحقيقة، أحد المواضيع «الرئيسية» لشعر المقاومة هو تمجيد المقاتلين في ساحة المعركة وتبجيلهم. وبما أن المقاتلين في غممة الحرب يصبحون قدوة للمجتمع، فإن شعراء المقاومة بتعبيرهم عن سماتهم ومظهرهم ووصفهم، بالإضافة إلى

جعلهم أكثر قبولاً بين المجتمع، فهم يساعدون في تحفيز الناس خاصة الشباب على الدفاع والذهاب إلى ساحة المعركة.¹ أشاد شفيق حبيب بالمقاتلين وجهادهم واستخدم تشبيهات جميلة في وصفهم.

يصف حبيب المقاتلين الصناديد وعزمهم وعزيمتهم الصلبة؛ ويعتبر أهل أرضه أطفالاً، صغاراً وكباراً، هم مقاتلين حقيقيين ويمدحهم، لأن مشهد الحرب في فلسطين قريب جداً من الجميع. «لا تملك فلسطين قوة منظمة بآلات حربية متكاملة. وكل الناس يشاركون في القتال ضد المحتل».² يقول الشاعر عن هؤلاء الناس المقاتلين:

«أيها الشعب!! الذي أصبح/ في عصر الجهالات نبياً/ لبُّ البركانِ تصلي/ نازةُ الهوجاءِ محتلاً غيباً.../ حجرُ الأطفالِ
الأطفالِ صاروخٌ/.. ومقلاعٌ يداوي عصبياً/ أيها الشعب!! الذي مازال/ في عصر الخياناتِ أمينا/ من دمِّ الأطفالِ
الأطفالِ يبدو الفجرُ وجها/ يمسحُ الليلَ اللعيناً.../ أيها الشعب!! الذي من عظمه يني/ إلى الآتي جسوراً/ أنت ذو حقٍّ
وتاريخ../ فكلُّ العارِ أن تبقى صبوراً.../ ثوريّ البيضاء أنقى دعوهِ للسلم/ تحتلُّ الرِّيَّادة/ ثورهُ الصخرِ التي تحملُ في
أحشائها/ بُشرى الولاده» (حبيب، 1992: 117-121).

يتكلم الشاعر عن أناس أصبحوا أنبياء في عصر الجهل، وعلى عاتقهم رسالة عظيمة. وإن نار البركان المشتعلة لرسالتهم ودعوتهم تحرق المعتدي الغي. ويصبح حجر الأطفال عبارة عن صاروخ ومقلاع يشفي من الحمية. كما يتحدث عن أمة بقت في عصر الخيانة موضع ثقة وموثوق بها دائماً، وتشعر بالالتزام والمسؤولية تجاه مصير أرضها. ويرى شاعرنا دماء الأطفال كفجر مشرق يهدم الليل الملعون وينير أرض فلسطين. وإنه يصور أمة تربط المستقبل بجسر مصنوع من عظامها، وتضرب بجذورها في تاريخ عميق وطويل وستبقى إلى الأبد. كما يدعوها إلى الصراخ ويعتبر التزام الصمت عاراً وخزياً عليها. وإنه يعتقد بأن الثورة الفلسطينية المشرقة أنقى دعوة للسلام التي تتولي زمام القيادة في التاريخ.

ينظم شفيق في قصيدته "الانتفاضة" أبياتاً عن رجال أحرار لا يهزهم ولا يهزمهم السجن والخطر والطريق الصعب والوعود الكاذبة في طريقهم الصحيح:

¹ صاعدي والزملاء، (2015) صاعدي، احمد رضا واحمديان، حميد ونظري تيزي، امين، «تحليل تطبيقي دروغايه هاي مقاومت در اشعار «طاهره صفارزاده» و«زينب عبدالمهدي حبش»، مجلة ادبيات پايداري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شهيد باهنر كرمان، العدد الحادي عشر، السنة السادسة، الحريف والشتاء، ص 231

² صاعدي والزملاء، (2015) صاعدي، احمد رضا واحمديان، حميد ونظري تيزي، امين، «تحليل تطبيقي دروغايه هاي مقاومت در اشعار «طاهره صفارزاده» و«زينب عبدالمهدي حبش»، مجلة ادبيات پايداري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شهيد باهنر كرمان، العدد الحادي عشر، السنة السادسة، الحريف والشتاء، ص 227

«لا السجنُ يثنيك عن عزيم ولا الخطرُ / فالحرُّ لا ينثي الدربُ مستعزُّ / دربُ النَّضالِ حوافيه مؤجَّجةٌ/ بالنارِ والنورِ حتى يُبلغَ الوطر.¹

إن أمة فلسطين في هذه القصيدة لحبيب، أمة لا ينثيها السجن والخطر عن إصرارها وعزيمتها، ولن يتخاذل ويتراجع رجالها الأحرار في طريق حريتها، بسبب مصاعب الطريق ومصائبه، فإنهم يعلمون أن طريق القتال مشبع النار والصعوبة، مع كل هذا، لكنه يبعث على الأمل والشروق، وسيواصلون ذلك حتى تتحقق الحرية والنصر. وجميع المقاتلين الذين هم دائماً في حالة حرب مع العدو بأيدي خالية من الأسلحة، ولا يتلقون دعم القوى الأجنبية، ويعتمدون على قوتهم، فإنهم يستحقون الثناء، ولا ينسى الشعراء المسلمون في قصائدهم هؤلاء المقاتلين .

2-1-1- إثارة المقاتلين

إن التشجيع على المقاومة من المؤشرات الرئيسية في الشعر المقاوم. فعلى سبيل المثال، عندما ترى فئات من الناس مصالحها في الابتعاد عن المشاهد المثيرة للحرب، فعلى شاعر المقاومة أن يوقظهم بضربة ساخرة قوية.

بعبارة أخرى؛ في مجال أدب المقاوم، «إن نواة الأدب المقاوم وعنصره الرئيسي هو الدعوة إلى النضال والتشجيع على المقاومة. وإن هذا الأمر يوجه التطلعات الوطنية والعقائدية ويظهر للجمهور مجد الحرية.²»

في هذا المضمار، يرى شاعر المقاومة تقع على عاتقه مهمة دعوة الناس إلى الثورة ضد الظالمين، ويسعى إلى منع حدوث الحمول والضعف واليأس لدى المجاهدين والمقاتلين بإبقاء روح الأمل حية. في هذا الصدد، إن لغة شفيق حبيب ملحمة ورائعة، وهو يدعو المقاتلين بمواصلة النضال، ويصف أثناء تحفيزهم، أوضاع شعبه المنكوب والمظلوم. وبالإضافة إلى وصف الحالة المزمنة للحرب في وطنه، إنه يفضح طبيعة الظالم ويهدده ويهينه ويحرض أمته على مكافحة الظلم وبدعوها إلى القتال. ويؤكد الشاعر أن لكل الفلسطينيين الروح المناهضة للظلم:

إِنَّا لَشَعْبٌ كَمَا لَا بُدَّ كَمَا / بيدت شعوبٌ فرالت و ائحت مُدُنٌ.³

يدعو شفيق حبيب في هذه القصيدة المقاتلين وعامة الشعب إلى الانتفاضة والوقوف ضد المعتدين بعبارات ملحمة ومثيرة. ويرى الشعب الفلسطيني أمة شجاعة ومسلحة لن تُعدم كما أعدم أمم أخرى ودُمّرت واختفت مدنها.

¹ حبيب، (1988) الدم والميلاد. الناصرة: مطبعة وافتست الحكيم. ص 15.

² مسبق، سيدمهيدي و اسدي، سارا، (2017) «مؤلفه هاي پايداري در سروده هاي ابن منير طرابلسي». مجلة ادبيات پايداري. دانشكده ادبيات وعلوم انساني، جامعة شهيد باهنر كرمان، العدد الرابع عشر، السنة الثامنة، الربيع والصيف، ص 237.

³ حبيب، (1987) أحزان المراكب الهائمة. الناصرة: مطبعة وافتست الحكيم. ص 9.

فهو لم يصف كل الفلسطينيين فحسب، بل يصف كل واحد منهم بالمقاتل، ويحاول إقناع أُمته بمواصلة السير على الطريق، قائلاً إن الفلسطينيين لن يقبلوا أن يكونوا تحت سطوة الظلم وسيقاتلون المعتدين؛

«فأنا.. / رغم الضَّعْفِ... / و رغم العَسْفِ... / و رغم السَّيْفِ... / أَقَاتِلُ أَرَبَابَ الطَّغْيَانِ... /... / مازلتُ أُحَارِبُ/ ظُلْمَ القَاتِلِ.. و السَّحَّانِ...»¹

وكذلك يدعو المقاتلين الفلسطينيين رغم ضعفهم وعدم مساواتهم، إلى كفاح المتمردين والمعتدين، ويدعو إلى الصمود ضد المتمردين والقتلة.

2-2- المنكوبون

2-2-1- وصف المنكوبين

إن الحرب ظاهرة مشؤومة لطالما كانت فلسطين منشغلة بها، ونتيجة لذلك، أُجبر أهل هذه الأرض على الدفاع عن أصلهم وهويتهم. وقد أدى تواجد المحتلين وقضية الصهيونية في فلسطين إلى وصف شفيق حبيب حالة الحرب وأوضاع شعبه المنكوب في أشعاره. وصوّر بتعبيره وأسلوبه الظروف الروحية والمادية لشعبه أثناء الحرب. وأنه يراقب بنظرة دقيقة ونقدية أحداث ومشاكل أفراد مجتمعه في أيام الحرب ويصفها ويحللها.

يقدم شفيق حبيب بسبب تواجد المباشر للمحتلين في أرضه، أوصافاً حية وديناميكية للشعب المنكوب في أرضه ويصور منها زوايا مختلفة بطريقة شعرية. وإن الشاعر ينظم أبياته ضمن التلميح إلى الحب الأبدي للوطن، لمنكوبي الحرب الذين بقوا في الوطن أو دفنوا في تربته، وكذلك من أجبر على الهجرة وتوفي في المنفى. ويشكو الشاعر من أن دماء أبناء وطنه تسفك ظلماً في جميع أنحاء العالم:

«يمتدُّ العشق إلى وطني.. / فوق السَّهْلِ وفوق القَنَنِ / ليقَبَّلَ أجداثَ الأجدادِ / وذكرى الأهل المرتحلين بلا عنوان.. / أهلي.. / في كلِّ بقاع العالم مصلوبون على الجدران، / يا عشقي!!! / أهلي مهدورٌ دمهم في كل مكان، / في جرش وعجلون وعمان، / في تَلِّ الزعتر.. في البِّداوى.. / في نهر البارد.. في صبرا وشتيلا لبنان.. / في تونس يشربُ رملُ البحر البحر / دماً يتلَهَّب كالبركان.. / حتى سوريا شطرتُ أهلي».

إنه يصف مكر العدو وقسوته بتصويره الجو الرهيب للتشرد والتهجير، ويشير بحذاقة إلى مقاومة الشعب في ذروة فظائع العدو:

¹ حبيب ، (2005) أنا الجاني، الناصرة: الحكيم للطباعة والنشر. ص 87.

«... و أطارُ في كلِّ الأفطار /، وذئابُ الغدرِ تلاحقني.../ تنهشُ لحمي.../ و تحاصرُني خلفَ الأسوار.../ هولاءُ
يأكلُ من كبدي،/ يُخمدُ في عينيَّ الضوء.../ ويشربُ من دمعي المدرارُ،/ ويقطُّعُ أوصالَ الأحراز.../ لكن.../ مازلتُ أُميزُ
بين الظلمِ والأنوار.../ بين الغرباءِ وأهلِ الدار.../ وأطارُ في كلِّ الأقطار.../ في السَّهلِ وفي الوادي.. بين الأشجارِ/ في
السَّاحاتِ الملاءِ موتى،/ وحيامي تُمحي،/ تأكلها ألسنة النَّار...»¹

يرى الشاعر أن الأوقات التي يعيش فيها ممتلئة بالنزوح والخوف والجوع والفوضى والفساد و...:

«نَحْنُ نَحْيَا زَمَنَ التشريد... و التَّرهيب.../ و التَّجويع... و الفوضى.../ و عرسَ العُهرِ في عصر الكلاب،/ نَحْنُ نَحْيَا زَمَنَ
القهر.../ و تَخْلِصُ الحِسَابِ» (حبيب، 1990: 39)

يرى شفيق حبيب في هذه القصيدة أن التشرد،.. والخوف.. والجوع.. والفوضى..، والاحتفال بالفساد في أيام
الكلاب من سمات زمانه، الزمان الذي يكون فيه القهر والظلم عدم المحاسبة في ذروته؛

بعد دراسة قصائد شفيق حبيب، يتضح أنه يقدم وصفاً دقيقاً ومفصلاً لأوضاع شعب بلاده المنكوب؛ حيث تحدث عن
أناس مطرودين من وطنهم، وقتلهم خارج بلدهم، وتهجيرهم وخوفهم وجوعهم، ويستعمل "الذئاب" و"الكلاب" كرموز
للأعداء حتى بنسبة الأفعال الحيوانية للعدو، يصف قسوة الأعداء ومكرهم بصورة أحسن وأكبر، ويظهر كراهيته الداخلية
لتواجدهم في أرضه.

2-3- أثر الحرب على الأطفال

إن الأطفال أكثر عرضة للخطر في أحداث العنف مثل الحرب، من طبقات المجتمع الأخرى؛ لأن الأطفال بسبب قوتهم
وخبرتهم المحدودة، فضلاً عن التفكك المحتمل لوحدة الأسرة، يبقون أكثر عزلاً وأقل دفاعاً، ويقعون ضحية بكل براءتهم
ومعصوميتهن لإشعال الكبار نار الحروب وسعيهم للسلطة. ولعل هذا هو السبب في أن الشعراء والكتاب الذين ينظمون
ويكتبون في مجال الأدب المقاوم الشعر يولون اهتماماً خاصاً بالأطفال.

وإنهم «يصورون في الأدب المقاوم ذروة الجريمة في القهر والقسوة على الأطفال»² ولم ينس شفيق حبيب ضعف الأطفال
في ظاهرة كريمة كالحرب وذكرها في أشعاره، كما أنه يصف برؤيته وتعبيره تأثير الحرب على الأطفال، وفي نفس الوقت

¹ حبيب، (1987) أحزان المراكب الهائمة. الناصرة: مطبعة وافتست الحكيم. ص 38 – 40.

² صاعدي، احمد رضا واحمدان، حميد ونظري تيزي، امين، (2015). «تحليل تطبيقي دروغايه هاي مقاومت در اشعار «طاهره صفارزاده» و «زينب
عبدالمهدي حبش»، مجلة ادبيات پايداري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شهيد باهنر كرمان، العدد الحادي عشر، السنة السادسة، الخريف والشتاء،
ص 231.

متفائل بهم. يصور شفيق حبيب، بتعبير مفصل وموضوعي أطفالاً يعيشون بالدموع والحزن والخوف والجوع و... وهم بعيدون عن عالم الطفولة الحقيقي والجميل. وقد رسم براءة ومعصومية عالم الأطفال في الحرب والمقاومة، وباستخدام المفردات المناسبة والمفهومة للأطفال، فإنه يسرد أبياته عن آثار وعواقب الحرب عليهم. وعندما يتحدث عن آثار الحرب التي يتعذر إصلاحها في بلاده، يخصص قسماً لأطفال وطنه. فعلى سبيل المثال يصف في قصيدة «الطفولة»، الظروف الصعبة والبائسة للأطفال الفلسطينيين، حيث أن هذه الظروف غير المرغوب فيها ليست الفقر والجوع فحسب، ولكن الأهم من ذلك، هو الحرمان من فترة الطفولة والسلام والابتسامة ولألعاب الطفولة:

«أنسى الطفل الطفل الفلسطيني أيام الطفولة.. / غمّسوا أيامه بالقار... و الاحزان.. و الأدمع.. / يا ويل الطفولة !! / عجنوها.. / مرّغوها لقمة الطفل الفلسطيني / بالتخويف.. و التجويع.. و الترهيب.. / حتى أحرّقوا شمّع الطفولة...»¹

يرى شفيق حبيب أنه في أيام القهر والاستبداد، أعدمتم أيام الطفل الفلسطيني في عقله. وقد غطت أيامه بالقار... والأحزان... والدموع... وابتلعت. ويتحسر على أيام أطفال وطنه الذين سحقوا طفولتهم ودمروها. وقضوا على أيام الطفولة التي كانت أكثر قيمة من الطعام في أفواههم، وأطفأوا شمعة الطفولة بالخوف... والجوع... والرعب.

ويعتقد شفيق حبيب أن الأطفال الفلسطينيين لم يتمتعوا بأيام الطفولة أثناء الحرب ونتائجها، وقد نسوا الزهرة والكلام والأرقام:

«أنسى الأطفال لون الورد.. / و النرجس و الحرف و أرقام الحساب»²

ويقول، إن أطفال فلسطين نسوا لون الورد. وقد نسوا زهرة النرجس البري والكلام والرقم والحساب.

وفي إشارة إلى التمتع بأيام الطفولية لدى الأطفال في البلدان الأخرى، يأسف من حكم الدموع والحديد على مصير أولاد وطنه :

«أيها الدّمْعُ / أيها الدّمْعُ الذي يغسلُ وجناتِ الطفولهِ !! / أصبحتُ كالمأتمِ الأسودِ أيامُ الطفولهِ. / طعمُها مُرّاً حلوى الطفولهِ / يمرّحُ الأطفالُ في موسكو... وواشنطن / وباريس... ولندن.. / على أطفالنا تبكي الطفولهِ...»³

¹ حبيب، (1990) آه... يا أسوارعكا!. الناصرة: مطبعة واوفست الحكيم، ص56.

² حبيب، (1990) آه... يا أسوارعكا!. الناصرة: مطبعة واوفست الحكيم، ص38.

³ حبيب، (2017) ما أمرّ العنب. القدس: دارالجندي للنشر والتوزيع. ص 56.

يخاطب شفيق الدموع من شدة الحزن ويقول: يا دموع! يا دموع تغسل حدود طفل، تحولت أيام الطفولة إلى حزن وألم أسود، وإن طعم حلويات الأطفال مرّ، والأطفال في موسكو وواشنطن وباريس ولندن لاهون بالفرح، وتبكي الطفولة على حالة أطفالنا.

وإنه يرى أن رصاصة العدو لا تعرف كبير ولا صغير وتستهدف قلب الطفل:

«ورصاصة أخرى.. / تقبل مثل أفعى / قلب طفل في ربيع العمر»¹

كما يعتقد بأن الرصاص كأفاع تقبل قلب طفل وطنه وتسممه في ربيع الحياة.

ويصف شفيق حبيب في القصيدة التالية بينما يشير إلى فقر وحرمان الأطفال الذين قهرتهم الحرب، يصف حالة الأطفال المشغولين بالحروب بلسان طفل عراقي وصفا جميلا:

«أعطينا خبزنا يا إله العباد...!! / إنني ضامر... جائع... / ليس في بيتنا... / غير خبز الرّماد... / و بُوس الرّماد... / و مُرّ الرّماد... / يا إلهي...!! / لماذا تخلّيت عنا...؟! / فهل نحن من طينه / دون و حل طغاه الفساد؟؟ / يا إلهي...!! / نسينا بياض الحليب / و طعم الحليب / فكل الذي حوّلنا / غارق بالسّواد... / يا إله العباد...!! / إنني قد نسيت الأغاني / و أفراح أعيادنا و الأماني / و ألعابنا... / و الدّمي... و الجياد... / يا إله العباد...!! / كم تغيّر وجه البلاد... / كل ما حوّلنا... / عابس... يابس... / كالجماد... / يا إله العباد...!! / كيف يغدو ثرابي أسيرا / و تغدو بلادى قبورا / أخاف الذهاب إلى صفّنا / في الصّباح... / يحمل اللّوح أسماءنا بالنّواح / كالجرّاح... / أمس ماتت سعاد... / ثمّ ماتت سليمي... / و مات رشاد...»²

يطلب الطفل من الله في هذه القصيدة أن يعطيهم نصيبهم من الخبز، ويعترف بأنه لا يوجد في منزلهم سوى الخبز والعجز والمرارة. ثم يشكو الله على نسيانهم قائلا: هل تختلف طبيعتنا وطينة خلقتنا تختلف مع طبيعة وطينة خلقة المعتدين الفاسدين؟ يا الله إننا نسينا بياض اللبن ومذاقه، وأصبح كل ما يحيط بنا غارقاً في الظلام. يا إلهي! لقد نسيت الأغاني وأفراح العيد والأماني والألعاب والدمى والخيول. يا إلهي! كم تغير وجه بلدي! وصار كل ما يحيط بنا فوضوياً وجاف كالجماد. يا إلهي كيف أصبحت أرضي أسيرة وبلدي مقبرة؟، وإنني أخاف من الذهاب صباحاً إلى المدرسة والصف. فقد يحمل اللوح أسماءنا كالجرّاح والبكاء والنواح. ماتت أمس سعاد، ثم ماتت سليمي ورشاد.

¹ حبيب، (1992) ليكون لكم في السلام. الناصرة: مطبعة وافتست الحكيم. ص 43 – 42.

² حبيب، (1988) الدم والميلاد. الناصرة: مطبعة وافتست الحكيم، ص 80 – 83.

2-4- الشهادة والشهيد

2-4-1- مدح الشهيد

من أكثر المواضيع التي تستحق الثناء في شعر المقاومة هي الشهيد والشهادة، «لأن الشهادة أجمل ما في حياة عدد قليل من البشر الذين يضحون بأرواحهم بإخلاص، ويشترتون مرضاة الله ببذل بأنفسهم. إن هذا الجمال مرتبط بالتأكيد بالفن الذي يقوم أيضاً على الجمال». ¹ يخبرنا الله سبحانه وتعالى اذي هو مالك الجمال المطلق، في القرآن الكريم عن مكانة الشهداء العظيمة ومجالستهم للأنبياء والصالحين:

«وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» ²

طبعاً هناك آيات أخرى في القرآن تشير إلى مكانة الشهداء العظيمة وخلودهم ورزقهم وارتزاقهم في الجنة. وبالنظر إلى أن الشهادة هي من القيم الإسلامية والإنسانية، فإن هذا الموضوع في شعر المقاومة الإيرانية والفلسطينية لم يختف عن أعين الشعراء اليقظة والفطنة. وارتبط هذا المضمون بتمسك الفلسطينيين بوطنهم ارتباطاً وثيقاً. أما في إيران، فقد يقدر الشعراء هذا المضمون وينظرون إليه من منظور إسلامي وديني.

وقد أشار شفيق حبيب في قصائده مراراً إلى مكانة الشهداء الرفيعة وخلودهم. كما أهدى لهم بعض قصائده، وأحياناً ذكر أسماءهم مباشرة في قصائده. ويرى أن الشهداء خالدون، ويعتقد بأن الشهداء قد ذهبوا إلى ديارهم الأبدية، أو يسميهم بالربيع الخالد أو بالنهر الأحمر الذي يتدفق ويجري في الأبدية.

وكذلك يصف الشاعر الشهداء بأنهم سبب الشرف والخلود. وفي قصيدة «رسالة إلى شهداء يوم الأرض»، تحدث عن ثمرة دماء الشهيد ورائحتها الزكية مخاطباً الشهداء:

«رسالة إلى شهداء يوم الأرض» «هذي دماؤك يا شهيدتي! / تسمو منائر في وجودي... / هذي دماؤك يا شهيدتي: / عطرٌ على أرض الجدود» ³

¹ غيبي وأحمري، غيبي، عبد الأحد. أحمري، فرزانه، (2016) «برسي تطبيقي مفاهيم مقاومة وپايداري در اشعار فدوى طوقان و طاهره صفارزاده». مجلة ادبيات پايداري. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة شهيد باهنر كرمان. العدد الثالث عشر، السنة السابعة، الخريف والشتاء، ص 242.

² النساء، 69.

³ حبيب، (1980) أنادي أيها المنفى، الناصرة: مطبعة وافتست الحكيم. ص 17 - 20.

وفي رسالة كتبها لشهداء يوم الأرض، يخاطب الشهداء ويصف دمائهم بأنها كفوانيس تحلق إلى الذروة في الوجود. الدماء التي تفوح منها رائحة أرض الأجداد..

وإنه لا يؤمن بموت الشهداء بسبب خلودهم، وهو يقول في قصيدة «عاصفة الدهور» (إلى الشهداء الخالدين): «-يا زين الشباب- / فلم أصدق مصرعك»¹

ويعتقد شفيق حبيب بأن دماء الشهداء سبباً لديمومة أرض فلسطين ويسمي الشهيد بأشرف الناس:

«شهادؤنا بذلوا الدماء غزيرة/ لتظلّ هذى الأرض يُنبوعاً لصاد»²

الشهداء الذين ضحوا بالكثير من دمائهم حتى تبقى هذه الأرض نبأً للعطشى.

وبلغة رومانسية وحزينة عن شرف وأهمية استشهاد الشهداء ينشد:

«أشرف الناس من يموت شهيداً/ في الهوى، أو يعيش طيراً طريداً»³

يرى الشاعر الشرف هنا ملازماً للشهادة ويربطه بالطيور الطريدة والحرة التي لا يمكن لها أن تتقبل الحياة في القفس.

ويعرّف شفيق حبيب الشهداء على أنهم كتّاب التاريخ الحقيقيون وأن دماء الشهداء نقية وتمحو الظلام و...:

«فاكتب على وجه الزمان ملامحاً/ أضحي الدّم المسفوك منك مداداً/ هي حكمة التاريخ عبر عصوره/:

«ما ظالمٌ إلا استبدّ و باداً/ ما أظهر الدّم الدّم حين يصبحُ شعله/ تمحو الظلام... و تُعلن الميلادا...»⁴

وبالنظر إلى قصائد الشاعر في ثناء الشهيد، نرى أنه يمجّد الشهداء بتشبيههم بعناصر جميلة ومضامين هادفة. حيث يشبه شفيق حبيب دم الشهيد بفانوس وبراءة طيبة؛ لكن تعبير شفيق حبيب ونظرته إلى هذا الموضوع في هذه القضية أكثر تنوعاً واتساعاً، حتى أنه بتعبير عاطفي ينفي فقدان الشهيد، وفي تعبيره عن مشاعره تجاهه يخلط الحب والحزن معاً ويجعل الشهداء صانعو التاريخ، وهم ينبرون الوطن وسبب كرامته وخلوده.

¹ حبيب، (2001) صارخ في البرية. الناصرة: الحكيم للطباعة والنشر. ص 41.

² حبيب، (1987) أحزان المراكب الهائمة. الناصرة: مطبعة وافتست الحكيم. ص 65.

³ حبيب، (2017) ما أمرّ العنب. القدس: دارالجندي للنشر والتوزيع. ص 183.

⁴ حبيب، (1988) الدم والميلاد. الناصرة: مطبعة وافتست الحكيم. ص 11.

2-4-2- تمنّي الشهادة

يقدر شعراء الأدب المقاوم موضوع الشهادة ويعتبرونه من المثل العليا، وأحياناً أنفسهم يتمنون الشهادة.

إن شفيق حبيب من الشعراء الذين فضلوا في قصائدهم الاستشهاد على الحياة بين الظلم والحرب غير العادلة، ويتمنون الشهادة في سبيل الله. كما أن الشاعر ينكر جريان الدم في عروقه بينما يُنتهك حقه:

«أعانقكم.. أحاطبكم.. وصوتى يهدم الأسوار/ وأفرش قلبى المكلم للأطفال، مهدّ وثار/ وأطلب منه أن يرعى رجالَ
الفجرِ و الإصرار/ فحقى لن يضيع وفى شرايينى دم دمّ قوّار»¹

وكذلك يقول الشاعر، إن دماءه تحتج وتطالب بالعدالة ضد من يضيعها: «هذا دمي، صارخ في وجه هادِرِه/ في ثورة
الحجر المعطاء هداً/ فالجُد للشعب ما أعطاك يا وطني!! والخزئ للماكر المحتلّ و العار»²

2-5- العدو

2-5-1- وصف العدو

عادة ما تُضرم نار الأدب المقاوم في أي بلد عندما تكون قوة أجنبية هي السبب، وفي هذه الأثناء تكون الحرب دائماً مصحوبة بصورة لجرائم العدو. و«للعدو دور إثبات في شعر المقاومة. وإن شاعر المقاومة يحاول دائماً بشكل غير مباشر خلق الشعور بالانتقام واستمرار النضال بالصفوف الصديقة من خلال وصف العدو والتعبير عن جرائمه، بالإضافة إلى إظهار قهر الشعب».³

وقد ظهر تصوير وجوه الأعداء والتعبير عن حبه للظلم كأحد المبادئ المهمة والأساسية في الظلم والمقاومة للحفاظ على القيم الوطنية والدينية في قصائد شفيق حبيب. ولقد لجأ شاعرنا إلى الرمز والتشبيه لوصف الأعداء والتحدث عن ظلمهم وطغيانهم. فبشكل عام يقدم شفيق حبيب صورة كريهة عن الأعداء، ويصفهم بأنهم متوحشون وذوي مكر وخداع ويقول: «تأتى جيوشُ الغدرِ والمكرالمكر/ وحوشاً.. تحملُ التدمير.. والتهجير.. والتقتيل.. والتنكيل.. والطّاعون..
والحمّام»⁴

¹ حبيب، (1988) الدم والميلاد. الناصرة: مطبعة واوفست الحكيم، ص 41.

² حبيب، (1990) العودة إلى الآتي. الناصرة: مطبعة واوفست الحكيم، ص 13.

³ محمدي، محمدي، محبوبه، (1389) قسم به نخل قسم به زيتون. تهران: ارزش هاى دفاع مقدس للنشر، ص 168.

⁴ حبيب، (2005) أنا الجاني، الناصرة: الحكيم للطباعة والنشر، ص 59.

يرى الشاعر في هذه القصيدة أن الأعداء والصهاينة هم جيوش المكر والخداع التي هي في طريقها للهجوم. ويتابع بأنهم متوحشون يحملون معهم الهلاك..، والنفي والقتل..، والعذاب والطاعون..، والموت.

ويسمي الأعداء بالكلاب وفي نفس الوقت يصور الأمة التي هوجمت بالقوة بأنها قوية ولا تقهر: «كلابُ الغدر تنهشني.. كلابُ الغربِ و الدّولار/ تخططُ.. تنفثنُ الأحقاد.. ترسُمُ في دُجى الأوكار/ فهذا الشعبُ لن يفنى.. فهل تبددُ الأقدار؟/ حذارِ لمن يُدانى ثورة البركان.. ألفَ حذار...»¹

ويصفهم بأنهم كلاب تعضه بالمكر والخداع.. كلاب تعتمد على الغرب والدولار، وتخطط لتدمير فلسطين وأهل المشرق.. وتطرح الحقد..، وتخطط في ظلام الأعشاش وتتآمر، لكنه يقول بثقة إنه مع كل هذا، لن تنعدم هذه الأمة.

2-5-2- تهديد العدو وتحقيره

إن شفيق حبيب الذي شهد ولاحظ تواجد العدو المعتدي في وطنه منذ فترة طويلة، نظم كثيرا من القصائد في تهديد العدو وتحديده وتحقيره. ويهاجم الحكام العرب ومن يشغلون مناصب بقوة في شعره، ويشير في قصيدته «أرضي تثور» أنه بعد عشرين عاما من الاحتلال، لم تهدأ نيران الغضب والكراهية للعدو بين الفلسطينيين :

«أرضي تثور» (بمناسبة مرور عشرين سنة على الاحتلال الإسرائيلي في حزيران 1967)

«أرضي عليك تثور.. تلتهب/ عشرين عاماً.. ما خبا غضبُ.../ واقتل صغارى فى مخيمهم/ فالقتلُ فى أعرافكم أربُ...»²

وفي مكان آخر، يكرر الشاعر هذا المضمون، ويقول بلوم وعتاب مخاطبا العدو، إنه لا يستطيع أن يتصاحب وطنه، ويهدد ويهين العدو بفخره بوحدة أمته: «لَنْ يُسَلَبَ شَيْءٌ مِنْ أَرْضِي/ لَنْ يَهْدَمَ مَأْوَى الأَشْرَارِ/ لَسْنَا يَا ظَالِمُ أَفْرَاداً/ بَلْ شُعْبٌ يَعَصِفُ كالإعصار/ فَمُ حَطَّطَ مَا شَاءَ التَّخْطِيطُ / فَإِنَّا صُنَّاعُ الأَقْدَارِ»³

ويصرّح بحزم أنه لن ينهب الأعداء ولا شبرا من أرض فلسطين، ولن يدمر الأشرار مأمته، ويخاطب الأعداء فيقول: أيها الظالم! نحن لسنا ناساً مشتتين، بل أمة نتصرف كعاصفة. قم وخطط بقدر ما تريد، فسنقرر مصيرنا بنفسنا.

ويحذر الشاعر في قصائده من أن من يقتلنا، سيهلك وسيطرده العدو من أرضه مثل الوساحة النتنه :

¹ حبيب، (1988) الدم والميلاد. الناصرة: مطبعة وافتست الحكيم، ص42.

² حبيب، (1988) الدم والميلاد. الناصرة: مطبعة وافتست الحكيم، ص33 – 37.

³ حبيب، (1980) أنادي أيها المنفى، الناصرة: مطبعة وافتست الحكيم، ص12.

«عَلَقَمْ عَلَقَمْ لَحْمُنَا ... فَمَنْ / ذَاقَ مِنْ لَحْمِنَا يَبِيدُ / فَارْتَجِلْ عَنْ دِيَارِنَا / آسِنُ أَنْتَ كَالصَّديْدِ»¹

بناءً على ما تقدم، وحول ما يتعلق بطريقة وصف شفيق حبيب للعدو في قصائده، يمكن القول، إنه استخدم المزيد من الرمز والتميز لمعالجة هذه القضية. وترمز مفردات كالوحوش والكلاب والذئاب ... في شعره هي رمز للعدو، وتُصوّر ذروة كراهية شفيق حبيب للعدو وتواجهه في أرضه. وكذلك يهدد شفيق حبيب دائماً العدو ويهينه. ويشير إلى الأعداء الداخليين والخارجيين وينتقد الحكام العرب ويؤكد على وحدة أمته، مذكراً أن نار غضب الأمة الفلسطينية لن تهدأ.

3- النتيجة

طالما برز الأدب المقاوم والمقاومة في أراضي فلسطين. ولا يزال شعب هذه الأرض يشهدون ويراقبون منذ سنوات عديدة تواجد الأجانب الذين لا يرحمون ولا يشفقون. ولطالما استخدم الشعراء الفلسطينيون، بمن فيهم شفيق حبيب، شعرهم لتصوير هذه المآسي والظروف، ولوصف ملاحم الشعب الفلسطيني وتضحيته وبطولاته وفي نضاله ضد الأجانب والأعداء الأجانب.

وأشاد بالمقاتلين وتكلم عن تضحياتهم وشهامتهم وبراءة الأطفال ومظلوميتهم. وإنه يجمع بين نضال المقاتلين ومقاومتهم ومفهوم الانتظار، ويحتج على فرق بعض الناس أثناء الحرب ورذائلهم الأخلاقية. ويشي شفيق حبيب على المقاتلين ويرفع من روح مكافحة الظلم والعدوان لأمته، ويؤكد على أنه جميع الفلسطينيين يصمدون ويقاومون في وجه الاستبداد والعدوان.

ويشكو الشاعر من الأوضاع غير الرغوب فيها للمنكوبين في الحرب ومن الأسى والدمع والاستغلال والخوف والجوع والفوضى والفساد وعواقب الحرب وجروحها على الأطفال ... في أرضه. ويعرّف شفيق حبيب الشهداء على أنهم أعزاء وشرفاء وخالدون، ويفضل الشهادة على الحياة بين الظلم والعدوان. ويصف أعداء أمته بالمركر والخداع ويشبههم بالكلاب والذئاب ونحو ذلك، وقد استخدم التهديد والإذلال والتحدي في وصف الأعداء.

¹ حبيب، (1988) الدم والميلاد. الناصرة: مطبعة وافتست الحكيم، ص22.

4- المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم .
- 2 - حبيب، شفيق، (1980) دروب ملتهبة، الناصرة، مطبعة واوفست الحكيم.
- 3- -----، (1980) أنادي أيها المنفى، الناصرة: مطبعة واوفست الحكيم.
- 4- -----، (1987) أحزان المراكب الهائمة. الناصرة: مطبعة واوفست الحكيم.
- 5- -----، (1988) الدم والميلاد. الناصرة: مطبعة واوفست الحكيم.
- 6- -----، (1990) العودة إلى الآتي. الناصرة: مطبعة واوفست الحكيم.
- 7- -----، (1992) ليكون لكم في السلام. الناصرة: مطبعة واوفست الحكيم.
- 8- -----، (1990) آه . . . يا أسوار عكا!. الناصرة: مطبعة واوفست الحكيم.
- 9- -----، (1996) تعاويد من خزف. الناصرة: مطبعة واوفست الحكيم.
- 10- -----، (2001) صارخ في البرية. الناصرة: الحكيم للطباعة والنشر.
- 11- -----، (2005) أنا الجاني، الناصرة: الحكيم للطباعة والنشر.
- 12- -----، (2011) شآبيب. الحكيم للطباعة والنشر.
- 13- -----، (2017) ما أمر العنب. القدس: دارالجندي للنشر والتوزيع.
- 17 - محمدي، محبوبه، (2020) قسم به نخل قسم به زيتون. تهران: ارزش های دفاع مقدس للنشر.
- 20 - صاعدي، احمد رضا واحمديان، حميد ونظري تريزي، امين، (2015). «تحليل تطبيقي درونمايه هاي مقاومت در اشعار «طاهره صفارزاده» و «زينب عبدالهادي حبش»، مجلة ادبيات پايداري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شهيد باهنر كرمان، العدد الحادي عشر، السنة السادسة، الخريف والشتاء، صص 211- 235 .

22 - غيبي، عبدالأحد. احمري، فرزانه، (2016) «بررسی تطبیقی مفاهیم مقاومت و پایداری در اشعار فدوی طوقان و طاهره صفارزاده». مجلة ادبیات پایداری. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة شهيد باهنر کرمان. العدد الثالث عشر، السنة السابعة، الخريف والشتاء ، صص 227- 247 .

23 - کنفانی، غسان، (1968) «أبعاد ومواقف من أدب المقاومة الفلسطينية»، مجلة الآداب، العدد الرابع، بيروت.

24 - کنفانی، غسان (1968). با شاحه هاي زيتون، ترجمة عليرضا نوري زاده، تهران: الملخص.

24- مسبوق، سيد مهدي واسدي، سارا، (2017) «مؤلفه هاي پایداری در سروده هاي ابن منیر طرابلسي». مجلة ادبیات پایداری. دانشکده ادبیات و علوم انسانی، جامعة شهيد باهنر کرمان، العدد الرابع عشر، السنة الثامنة، الربيع والصيف، صص 237- 259.